Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يبدو واضحا ان فن القصة لم يظهر للوجود في سورية بين عشية وضحاها، ولم يستقدمه الكتاب السوريون من الغرب جاهزا على طبق من فضة. بل نشأ على التربة السورية عبر المعاناة والتأثير والتأثر واحتاج عبر سنوات طويلة، الى عناية الكتاب وأصبح في الخمسينات يتقدم الفنون الأدبية الأخرى نتيجة هذه المعاناة وبسبب عوامل أدبية وغير أدبية.

عوامل نهوض القصة القصيرة في الخمسينات

هيأت التغيرات النوعية التي اعقبت الاستقلال لميلاد القصة القصيرة فعلى صعيد البنى التحتية بدأ يتراجع نفوذ القوى التقليدية القديمة (الاقطاعية والعشائرية) وأخذ يتنامى دور الطبقة الوسطى وبرجوازية المدن الكبرى (دمشق -حلب -حمص) كما أن عددا كبيرا من أبناء البرجوازية الصُغيرة في الريف والمدينة جعل يساهم في معترك الحياة السياسية والفكرية مع ازدياد فرص التعليم واتساع مؤسساته وبدأت هذه الفئات الجديدة تبحث عن قيم أدبية فنية فقدمت القصة القصيرة نفسها نموذجا ملائما وفنا جديدا يستجيب لحاجات التشكل الاجتماعي الجديد وارتبطت بتنامي القوى الاجتماعية الحديثة التي رأت في فن القصة القصيرة -شكلا ملائما لطرائق عملها ونمط حياتها، وأفضل وسيلة أدبية للتعبير عن ذاتها. فالقصة القصيرة يمكن قراءتها في الطريق الى العمل واثناء العودة الى البيت وخلال فترات الراحة ويمكنها ان تستوعب موضوعات متعددة، وان تبعث في شكل معالجتها المتعة الفكرية المنشودة في أقصر زمن ودون عناء كبير، وكل هذا ينسجم مع الحياة الروحية للبرجوازي والبرجوازي الصغير بخاصة، وقد اعتبر الناقد المصري أحمد محمد عطية القصة القصيرة (فن البرجوازي الصغير)[1] باعتبارها قادرة على التعبير عن الهم الفردي دون ان يقلل ذلك من طاقتها على التعبير عن هموم الجماعة ومشاكلها ويذهب هذا الناقد الى أبعد من ذلك فيقول (ان القصة القصيرة هي فن المجتمعات النامية التي تمر بتحولات اجتماعية

١- أحمد -محمد عطية فن الرجل الصغير في القصة العربية القصيرة دمشق ١٩٧٧ ص/ ٧